

المؤتمر الدولي المنعقد في بولونيا « من أجل السلام والعدالة في الشرق الاوسط » . ثم يعرض « جاك كولان » - وهو من كبار الباحثين الفرنسيين الشيوعيين المهتمين بقضايا الشرق العربي (اشتهر بكتابه عن الثقبات في لبنان) - مواقف كل الدول والمنظمات المعنية مباشرة بالصراع ويشرح « امكانيات التعايش السلمي العادل » في المنطقة . وتغلب على هذا الفصل روح البحث والتقصي والموضوعية بالاضافة الى الالهام الدقيق بتطورات القضية الفلسطينية من ٥ يونيو الى ٦ اكتوبر . اما فيما يتعلق بالاستنتاجات التي يستخلصها من عرضه التاريخي فهو يتبنى كلية موقف الحزب الشيوعي الفرنسي القريب جدا من الموقف السوفياتي القائم على :

— ادانة الاوساط الحاكمة في اسرائيل بصفتها وراء العدوان .
— انتصار الطبقة العاملة في اسرائيل هو الكفيل بالفضاء على الصهيونية واعادة السلام الى المنطقة .

وفي الفصل الخامس من الكتاب يناقش رودنسون مشروع الملك حسين و« الارهاب الدولي » وبالاخص العمليات التي شهدتها بلدان اوربية عديدة من ميونيخ الى روما وروا بباريس ومدريد وبروكسل . وطبعاً فان ما يقوله رودنسون هنا سبق ان نشر الا ان اهميته هو انه كاد يكون الصوت الوحيد الذي ارتفع آنذاك في وجه الاعلام الغربي والصهيوني الذي اخذ يحرض الراي العام العالمي على الفلسطينيين وتشويه الحقائق والاستهتان بكل المتاييس المنطقية والمقبولة . بالنسبة للموضوع الاول يشرح رودنسون علاقة النظام الهاشمي التاريخية بالقضية الفلسطينية ويستعرض بسرعة النوايا الحقيقية الكامنة وراء مثل هذا المشروع لينتهي أخيراً الى ادانته اذ « ليس فيه اطلاقاً أثر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في التصرف بكامل حريته لاختيار نظام الحكم الذي يريده . وهذه صفة تدعو الى ادانته بشدة وذلك أقل شيء ممكن ان يقوم به انسان » . اما بالنسبة لما يسمى « بالارهاب الدولي » وللضجيج الاعلامي المقتعل الذي رافق بعض العمليات الفلسطينية (كعملية ميونيخ مثلا) فيدعو رودنسون جميع قارئيه (الاوروبيين طبعاً) الى عدم فقدان التوازن وعدم نسيان عناصر الصراع ككل ومن أهمها استعمار فلسطين من قبل الصهيونية . ويقول ان من كانت لديه رؤية واضحة للصراع يجب ألا يستهول بعض التفاصيل او يستنكر بعض العمليات لجرد استنفار ما يسمى بالراي العام العالمي ضدها . ان مناقشة

— ادانة الاوساط الحاكمة في اسرائيل بصفتها وراء العدوان .

— انتصار الطبقة العاملة في اسرائيل هو الكفيل بالفضاء على الصهيونية واعادة السلام الى المنطقة .

— ان ميزان القوى على الصعيد المحلي سيتحول بلا شك لصالح العرب مهما طال الزمن ومهما كثرت الصعوبات . اما اولئك الذين يهيمهم قبل كل شيء وجود دولة اسرائيل فانهم لا يستطيعون الزعم بأنهم يحافظون على هذا الحق الا اذا عملوا على جعل اسرائيل تنفذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

— لا يمكن ان يكون هناك سلام دائم في المنطقة وبالتالي تعايش عادل طالما ان الشعب الفلسطيني ليس سيد مصيره وطالما انه لم يعط ارضاً يمارس فوقها سيادته : قد تكون هذه السيادة في دولتين منفصلتين او متحدتين او في دولة ديمقراطية ، عثمانيّة ...

ويعود رودنسون بعد ذلك ليشرح بتفصيل وتوسع « امكانيات التعايش » وذلك من خلال تأكيد هو الاخر على اهمية قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . الا انه بعد مناقشة طويلة ومستفيضة لمسألة وجود « مجموعتين اثنتين » Ethnique متمايزتين على ارض فلسطين (نجد هنا ان المجال لا يسمح لنا بمناقشة تأكيد رودنسون على ان الاسرائيليين يشكلون فعلاً مجموعة بشرية متجانسة . ولكننا نكتفي بالقول ان من الواضح جدا ان المجتمع